ورقة بحثية

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

طوفان الأقصى بين الفعل القتالي المتصاعد وانزياح ثوابت نظرية الأمن الصهيوني

الفريق الركن حسن سلمان خليفة البيضاني

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning

طوفان الأقصى بين الفعل القتالي المتصاعد وانزياح ثوابت نظرية الأمن الصهيوني

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط/ قسم الابحاث /الدراسات السياسية، والدراسات الأمنية والعسكرية

الاصدار / ورقة بحثية

الموضوع / شؤون إقليمية ودولية

الفريق الركن حسن سلمان خليفة البيضاني

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنّما تعبّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
Since 2014

تقديم

قد يكون من السابق لأوانه، وفق التقديرات العسكرية المبنية على مستجدات الحرب المفتوحة التي تتجلى بأدق تفاصيلها في الصراع القائم حالياً بين فصائل المقاومة الفلسطينية المدعومة كلياً من حزب الله اللبناني، وأنصار الله في اليمن، وفصائل المقاومة الإسلامية العراقية في سوريا والعراق من جهة، وبين الكيان الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة بكامل ثقلها والعديد من الدول الأوروبية، والمؤيد بشكل مباشر أو غير مباشر من قبل مجموعة من الدول العربية المنخرطة في مسار التطبيع، من جهة أخرى، التوصل إلى تصور متكامل لما ستؤول إليه هذه المواجهة. إذ تمتاز هذه المواجهة عن سابقاتها بتداخل معطياتها وتعقيداتها إلى حد يصعب معه تكوين تصور استشرافي متكامل حول نهايتها أو النتائج التي ستسفر عنها.

إن وحدة الساحات والتهديد بالاجتياح للجنوب اللبناني، والتصعيد غير المسبوق في استهداف القادة وعلى رأسهم الشهيد حسن نصر الله، والتباطؤ غير المبرر في إتمام السيطرة على غزة، ثم الانتظار الطويل للرد الإيراني، تلاه رد مبني على قدرات استطلاعية غير مسبوقة من قبل إيران في استهداف مقرات للموساد وأربع قواعد جوية، جميعها أحداث تتصاعد بوتيرة جنونية. حتى إن الصراع يمسي على حدث ويصبح على حدث آخر. أمام هذه الصورة الدراماتيكية نجد أنفسنا أمام أول حرب بين الكيان الصهيوني والفصائل المسلحة الإسلامية أو الفلسطينية تتجاوز في طبيعتها ومعطياتها ومدخلاتها، وحتى مخرجاتها التي لم تتضح بعد، جميع الحروب التي شهدها الشرق الأوسط، ولا سيما الحروب الست التي خاضها الكيان مع العرب والفلسطينيين.

الطوفان والمتغيرات الاستراتيجية

يمكن تحديد المتغيرات الاستراتيجية التي أفرزتها عملية طوفان الأقصى، سواء في مراحلها الأولى أو فيما آلت إليه لاحقاً، بما يلي:

1. تغير حاد في مكونات عناصر التهديد للأمن القومي الصهيوني.
2. اختراق على المستوى الاستراتيجي لمكونات المنظومة الاستخبارية الصهيونية.
3. بروز فواعل من غير الدول باتت الأكثر تأثيراً على مسارات الصراع
4. تآكل نظرية الأمن الصهيونية: لم تعد النظرية الأمنية للكيان قادرة على مجاراة الأحداث الحالية، مما جعلها أقرب إلى وثيقة مكتوبة لأغراض أمنية تقليدية لم تعد قابلة للتطبيق في الظروف الحالية.
5. تراجع واضح في مكانة الجيش الصهيوني: برز تراجع ملحوظ في مكانة الجيش الصهيوني، بصرف النظر عن ترتيبه السنوي في مقاييس قوة الجيوش.
6. اتساع نطاق ساحات المواجهة: أصبح الكيان محاطاً من أغلب الجهات بمخاطر لا تجدي معها معاهدات السلام الموقعة مع دول الجوار.
7. محاولة الكيان، عبر الاستخدام المفرط للقوة، تحقيق نتائج تعويضية للتغطية على الفشل. ومن أهم هذه النتائج التي يسعى لتحقيقها بقوة:

أ. تدمير مقومات القوة لحركة حماس والجهاد الإسلامي وأنصار الأقصى: يستهدف الكيان القضاء على أي تنظيمات مسلحة داخل غزة قادرة على تهديد مستوطنات «غلاف غزة»، التي تعد بمثابة الجدار الأمني ضد أي اختراق أمني أو مسلح فلسطيني.

ب. العودة إلى قرار مجلس الأمن الدولي 1701: يسعى الكيان للالتزام بما ورد في المادة (8-ثانياً) من القرار، والتي تنص على إخلاء الخط الحدودي حتى نهر الليطاني من أي تواجد لحزب الله.

ج. **استهداف القيادات ذات التأثير الإعلامي المباشر:** يركز الكيان على اغتيال القادة الذين يمتلكون نفوذاً إعلامياً مباشراً ويؤثرون في مسار التنظيمات الإسلامية المسلحة، وخاصة المتحالفة مع إيران.

د. **طمأنة الرأي العام الصهيوني:** يطمح الكيان لإقناع الجمهور في الأراضي المحتلة بقدرة الجيش على تحقيق الانتصارات، وأن ما يجري إنجازه يفوق حجم الخسائر التي تكبدها خلال عملية طوفان الأقصى.

هـ. **الوصول إلى الأسرى الصهاينة:** رغم الفشل المتكرر، يسعى الجيش الصهيوني لإظهار قدرته على تحرير الأسرى المحتجزين، ويؤكد أنه قريب من تحقيق هذا الهدف.

وحدة الساحات وتداخل الخنادق

شكك العديد ممن يعتبرون أنفسهم متمكنين في قراءة البيئات الاستراتيجية خلال النزاعات والحروب بجدوى مفهوم «وحدة الساحات». ومع تصاعد قدرات الأطراف المشاركة في الصراع ضد الكيان الصهيوني، وظهورها بمظهر القوة والتصميم في معالجة الأهداف داخل العمق الصهيوني، وبتحديها احتمال تلقي ردود عسكرية عنيفة من عدو يتمتع بتفوق جوي وصاروخي ومدعوم بغطاء أمريكي، استمر البعض في اعتبار أن المسألة مسألة وقت، وأن جيش الكيان سيعيد فرض هيمنته، مثلما حدث في حرب أكتوبر 1973 مع الجيوش العربية أو اجتياح لبنان عام 1982، حيث تراجعت قدرات المقاومة العربية والفلسطينية.

إلا أن القراءة المحايدة تشير إلى اختلاف جذري في مرحلة ما بعد أكتوبر 2023، وخاصة مع الإعلان غير الرسمي عن «وحدة الساحات»، والتي اتسمت بما يلي:

جبهة البحر الأحمر: الحوثيون (أنصار الله)

من خلال قراءة أمنية وعسكرية للتطورات في البحر الأحمر، حيث تحركت القوات اليمنية بقيادة «أنصار الله» الحوثيين، يمكن تحديد أهم النقاط كما يلي:

1. **تصعيد خطير ضد الكيان:** يشكل التصعيد استنزافاً لقدرات الكيان الاقتصادية التي تعاني أصلاً من اضطرابات كبيرة منذ سنوات، مما يزيد من الضغط على الاقتصاد.

2. **حدوث انشقاقات في التحالفات:** أدت هذه العمليات إلى انشقاقات في صفوف الدول المحسوبة على التحالف الأمريكي-الصهيوني، إذ باتت بعض هذه الدول تدرك خطورة الوضع الحالي وتأثيره السلبي.

3. **صعود قوة ثالثة:** ظهور الحوثيين كقوة ثالثة في مواجهة الكيان الصهيوني بهذه العمليات أدى إلى خلل كبير في التوازنات التي كان العدو يعول عليها، مما غير من قواعد اللعبة الاستراتيجية.

4. **أهمية العزيمة والروح الجهادية:** أثبتت العمليات أن إرادة القتال والدافعية القتالية لا تقاس فقط بالتقنيات الحديثة، بل إن العزيمة والإصرار والروح الجهادية كانت الأكثر تأثيراً والأسرع في تحقيق النتائج.

الجنوب اللبناني (حزب الله) : أهم ما يمكن الإشارة إليه بهذا الصدد ما يأتي:

أولاً: تجليات ودوافع التصعيد الصهيوني في الجبهة الشمالية مع لبنان، تشير التطورات الجديدة للحرب على قطاع غزة من أن الكيان يخطط لفتح جبهة قتال شمالية، إذ أنه بموازاة غاراتها المتكررة في القطاع صعدت هجومها العسكري على الجبهة الشمالية مع لبنان، وكثفت غاراتها التي أدت إلى تدمير وحدات سكنية في بلدتي عيترون وعيتا الشعب، كما استهدفت مراكز خاصة بالجيش اللبناني بعدة قذائف أدت إلى استشهاد مجموعة من الضباط والعسكرين فيما نزح آلاف المدنيين من القرى الجنوبية اللبنانية.

ثانياً: يبدو أن التصعيد الصهيوني في الجبهة الشمالية مرده إلى فشل قوات الاحتلال في تحقيق انتصار عسكري ضد المقاومة الفلسطينية في غزة، وتكبدها لخسائر كبيرة في معركتها مع حماس، لذلك تبحث حكومة نتنياهو عن مخرج لها عبر تكثيف عملياتها جنوب لبنان بشكل كبير لاستدراج حزب الله» للمبادرة بالحرب»، وجره نحو مواجهة عسكرية مفتوحة تخدم أجندة الحكومة الصهيونية وتغطي فشلها في قطاع غزة وهذا ما حصل في الربع الأخير من شهر أيلول 2024.

ثالثاً: إن ما شجع الصهاينة على كسر قواعد الاشتباك المتفق عليها في القرار 1701 لعام 2006. وتوسعة جبهة القتال في لبنان هو وجود الأساطيل الأميركية في منطقة البحر الأحمر، ومواقف واشنطن الداعمة لها في حالة اذا ما شن حزب الله أو أي طرف آخر حرباً على الكيان، حيث يسعى رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو الذي يواجه سخطاً داخلياً ومعرض للمحاسبة البرلمانية والشعبية، إلى إيجاد مخرج له واستغلال الدعم الأميركي بنقل المواجهة إلى الجبهة الشمالية مع حزب الله.

رابعاً: رد حزب الله على التصعيد الصهيوني في الوقت الذي يصعد فيه الجيش الصهيوني عملياته العسكرية كماً ونوعاً في جنوب لبنان واستهدافه البنية التحتية لحزب الله مع إيقاع أكبر الخسائر المادية للتأثير على السكان المدنيين في عموم بيروت مع التركيز في حملاته الجوية على البلدات المأهولة مما أدى إلى ارتفاع نسبة الخسائر في صفوف المدنيين حتى وصل عدد الشهداء إلى أكثر من 2000 مدني وتجاوز عدد الجرحى 22000 حتى صبيحة يوم 21 تشرين الأول 2024 حسب ما صرح به وزير الصحة اللبناني، ويبتغي جيش الكيان الصهيوني من كل ذلك إلى توسعة جبهة القتال في المنطقة، في حين يظل حزب الله ملتزماً باستهداف القواعد العسكرية فقط، وتجنب ضرب المدنيين والتركيز على قصف مقرات الجيش الصهيوني المتواجدة في المستوطنات الشمالية، وتدمير أنظمة التجسس والمراقبة، مما دفع القوات الصهيونية إلى الاعتماد على الأقمار الاصطناعية والطائرات المسيرة لرصد وتتبع مراكز وتحركات عناصر حزب الله.

خامساً: يحاول الكيان الصهيوني إبراز تفوقه العسكري على حزب الله من خلال تنفيذ اغتيالات نوعية تستهدف شخصيات وقيادات بارزة، حيث أطلقت في 3 تشرين ثاني 2023 صاروخاً استهدف مكتباً تابعاً لحركة حماس في الضاحية الجنوبية لبيروت، نجم عنه مقتل «صالح العاروري» نائب رئيس المكتب السياسي للحركة مع مجموعة من رفاقه، فجاء رد حزب الله من خلال قصف أكبر قاعدة مراقبة جوية إسرائيلية شمالاً ولم يتوقف عند هذا الحد بل تمكن من تنفيذ ضربات جوية مدمرة أدت إلى استشهاد الأمين العام لحزب اله الشهيد السيد حسن نصر الله وثلة من قيادات الخط الأول للحزب.

سادساً: يهدف حزب الله من خلال ردود فعله العسكرية التي تستهدف قوات الجيش الصهيوني، عدم الانجرار لمسعى الكيان الصهيوني لبدء الحرب، فهو يعلم أنه إذا ما بادر إلى الحرب فسيكون المسؤول الأول عن نتائجها وعواقبها،

في المقابل أكد أمينه العام الشهيد «حسن نصر الله» قبل استشهاده بأيام بأن مبادرة الكيان بشن حرب على لبنان سينجم عنه قتال بلا سقوف، وبلا قواعد وبلا حدود، وبلا ضوابط.[1]

انصار الله الحوثيون وجبهة البحر الأحمر

من خلال قراءة أمنية وعسكرية لما يحصل في البحر الأحمر من تطورات استطاعت من خلالها القوات اليمنية بقيادة انصار الله الحوثيين نستطيع أن نحدد ما يلي:

1. التصعيد هو الأكثر خطورة على الكيان كونه يستنزف قدراته الاقتصادية التي تعاني بالأساس من ارباك كبير منذ سنوات.

2. ساهمت هذه الضربات في انشقاقات في صفوف الدول المحسوبة على التحالف الأمريكي الصهيوني كونها أدركت خطورة ما يحصل.

3. صعود قوة ثالثة في مواجهة الكيان الصهيوني وبهذا المستوى من العمليات أربك إلى حد كبير بالتوازنات التي كان العدو يعول عليها.

4. أثبتت الضربات أن إرادة القتال والدافعية القتالية لا تقاس بالتقنيات الحديثة وحدها بل إن العزيمة والإصرار والروح الجهادية هي الأكثر تأثيراً والأسرع في تحقيق النتائج.

5. لم تقتصر الضربات على السفن والبحر الحمر والموانئ الصهيونية بل الأمر قد تعدى ذلك لتستهدف بصواريخها وطائراتها المسيرة العمق الصهيوني.

1 زكرياء حلوي، التحولات الاستراتيجية في الشرق الأوسط بين التصعيد الإسرائيلي في جنوب لبنان وهجمات الحوثيين في البحر الأحمر، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، كانون الثاني 2024، ص4

فصائل المقاومة الإسلامية في العراق

لا يمكن سرد كل ما قامت به هذه الفصائل من عمليات غيرت في طبيعة التوازنات القائمة ابتداءً من مشاركتها كفصيل قتالي فاعل في عمليات طوفان الأقصى وحتى نهاية السنة الأولى من الصراع إلا أننا يمكن أن نذكر البعض من أبرز المحطات وهي:

1. شنّت «المقاومة الإسلامية في العراق» يوم 17 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 هجومين بطائرات مسيرة على «قاعدة عين الأسد الجوية» غربي العراق، و«قاعدة حرير الجوية» التي تضم قوات أميركية قرب مطار أربيل في إقليم كردستان العراق.

2. في 19 أكتوبر/تشرين الأول 2023 شنّت هجوماً بطائرات مسيّرة على قاعدة «التنف» في سوريا، بالإضافة لهجوم صاروخي على القاعدة الأميركية في حقل الغاز الطبيعي التابع لشركة «كونوكو» في سوريا.

3. واستمرت بشنّ هجمات مشابهة على القواعد ذاتها، إلا أنها في 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2023 أعلنت بداية مرحلة جديدة «أشد وأوسع» تقول إنها «لنصرة فلسطين»، استهلتها في اليوم ذاته بقصف «أهداف صهيونية»، أحدها في مدينة إيلات أقصى جنوب فلسطين المحتلة على البحر الأحمر.

4. في 28 ديسمبر/ كانون الأول قصفت ما قالت إنها «هدفين صهيونيين» داخل الأراضي المحتلة والجولان السوري المحتل في عمليتين منفصلتين.

5. في 12 كانون الثاني/يناير 2024 صواريخ المقاومة الإسلامية العراقية تطال ميناء ايلات الذي يعتبر من أهم الموانئ الصهيونية والميناء الوحيد للكيان على البحر الأحمر.

6. قي 22 كانون الثاني/يناير الطائرات المسيرة العراقية لفصائل المقاومة تخترق كل الدفاعات الجوية الصهيونية والقبة الحديدة و منظومات الباتريوت ومقلاع داوود لتتساقط على ميناء أشدود الواقع على الساحل الشرقي للبحر المتوسط.

7. يوم 28 يناير/كانون الثاني 2024 تبنّت هجوماً استهدف "قاعدة البرج 22" التي تستضيف قوات أميركية في منطقة الركبان في مديرية الرويشد القريبة من الحدود السورية الأردنية شمال شرقي الأردن، وأدى الهجوم إلى مقتل 3 جنود أميركيين وجرح 34 آخرين.

8. يوم 3 شباط/فبراير 2024 تعاود صواريخ المقاومة الإسلامية العراقية مهاجمة قاعدة حرير الامريكية تلك القاعدة التي تنطلق منها الطائرات الأمريكية لقصف مواقع الحشد الشعبي.

9. يوم 7 اذار/مارس 2024 استهداف مطار روش الكائن في الجليل الأعلى ومستوطنة سديروت الكائنة في غلاف غزة بالطائرات المسيرة كما بينا في أعلاه.

10. في اليوم نفسه استهدفت فصائل المقاومة الإسلامية في العراق بواسطة رشقات من الصواريخ قاعدة المعلومات رقم 1 والكائنة شمال الجولان السوري المحتمل.

عقب الهجوم الذي شنّته فصائل المقاومة الإسلامية على «البرج 22» في الأردن، ردّت واشنطن بسلسلة غارات جوية وضربات صاروخية في 2 فبراير/شباط 2024، استهدفت مواقع تابعة لفصائل المقاومة الإسلامية العراقية في سوريا والعراق. وأعلنت واشنطن أن حملتها العسكرية ستكون موسعة، وقد تشمل بلداناً متعددة. غير أن الإنذار الأميركي المبكر قبل الهجمات مكّن الفصائل من إخلاء مقراتها، مما خفف من حجم الخسائر في صفوفها.

أثّرت هذه التطورات التصعيدية على ديناميكية المشهد وأجبرت الأطراف المعنية على إعادة ترتيب استراتيجياتها. من جهة، سعت واشنطن إلى استعادة الردع ضد هجمات الفصائل العراقية، مع محاولة تجنب الانزلاق إلى صراع إقليمي شامل، وحافظت في الوقت ذاته على التوازنات القائمة. ومع ذلك، وجدت نفسها في قلب صراع إقليمي يمتد من العراق وسوريا وصولاً إلى اليمن. أما على الجانب الآخر، فقد عمدت كتائب حزب الله، المعروفة بتصعيدها المعتاد، إلى اتخاذ موقف حذر هذه المرة، حيث أعلنت عن وقف هجماتها ضد القوات الأميركية شرط توقف الأخيرة عن استهداف مواقع فصائل المقاومة الإسلامية. في المقابل، واصلت حركة النجباء، ومعها بقية فصائل المقاومة الإسلامية في العراق، شن الهجمات على القوات الأميركية، مشترطة وقف إطلاق النار في غزة وانسحاب القوات الأميركية من العراق.هذا التعارض في الأهداف بين واشنطن والفصائل العراقية يفتح الباب أمام مزيد من التصعيد المتبادل، في إطار من «الفعل ورد الفعل» في سياق متقلب قد يتغير تبعاً للمستجدات. وقد يقود ذلك إلى تصعيد متزايد، أو يدفع إيران إلى التدخل للضغط على تلك الفصائل لاحتواء حالة التصعيد الحالية،

وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل هجوم الأردن. وقد يتم تأجيل الهجمات إلى وقت أكثر ملاءمة لضمان عدم إحراج الحكومة العراقية التي تسعى جاهدة لإنهاء وجود قوات التحالف على أراضيها.

رغم هذا التوجه، لم تتوقف الهجمات على العمق الإسرائيلي؛ إذ استمرت فصائل المقاومة الإسلامية في العراق، خلال الأشهر الأخيرة (أغسطس، سبتمبر، وأكتوبر)، في شن هجمات بالطائرات المسيرة، مستهدفة مواقع إسرائيلية. وصلت بعض هذه الطائرات إلى ميناءي حيفا ويافا، فيما استهدفت مجموعة أخرى من الطائرات المسيرة أهدافاً في تل أبيب ومحيطها.

ايران الداعمة ومدى تأثيرها على مسارات الصراع

وربما شكلت الحرب التي اندلعت في لبنان في صيف عام 2006 ومن ثم عمليات سيف القدس وبعدها طوفان الأقصى، المثال الأوضح الذي تركز في ذاكرة (الصهاينة) بشأن مدى قوة وقدرة إيران واذرعها العسكرية في المنطقة وذلك من خلال حزب الله و الحوثيون وفصائل المقاومة الإسلامية في العراق على إلحاق الضرر بهم، مرتكزات القوة الرئيسية التي تقف إلى جانب إيران لكسب الصراع ونتائجه النهائية في إطار الصراع الصهيوني الفلسطيني - العربي، فإيران وبحسب مسؤولين صهاينة (تعمل ايران على بناء قوة عسكرية منظمة تهدد إسرائيل وقادرة على التصدي لها وبسط نفوذها في المنطقة وكذلك ما اثارته التحركات الروسية الإيرانية في سوريا من مخاوف لدى الكيان الصهيوني)، فهي تعدها موجهة ضدها بشكل غير مباشر، فقد اتهمت الأخيرة إيران بأنها كانت تنتظر رفع العقوبات عنها لممارسة دور إقليمي أوسع في المنطقة، لاسيما بعد حصولها على 100 مليار دولار من أصولها النفطية المجمدة في الخارج، واتهمت الحرس الثوري بأنه استغل وجوده في سوريا جنبا إلى جنب مع فصائل المقاومة الإسلامية في العراق بمختلف تشكيلاته فضلاً عن حزب الله اللبناني ليجري التخطيط لعمليات مشتركة في هضبة الجولان وبالتنسيق مع حماس وحركة الجهاد الإسلامي وهو ما يزيد من حالة التوتر والقلق المتزايد من إيران وقدراتها التي تعدها المهدد الأبرز لأمنها وحدودها، وبالتالي الاستمرار في مواجهة وتحييد الخطر الموجه ضدها.

نظرية الأمن الصهيوني بين الصمود والانزياح

بنيت هذه النظرية ومنذ البدايات الأولى لتكوين أول نواه للجيش الصهيوني على الأبعاد التالية: [2]

أولاً. الردع

لقد أدركت إسرائيل منذ البداية أن العرب لن يسلموا باحتلال أرضهم وتدشين مشروعها الاستيطاني عليها، ومن ضمن ذلك طرد الشعب الفلسطيني من وطنه، وافترضت أنهم سيحاولون مقاومة مشروعها بهدف استعادة الأرض المحتلة أو بعضها، مما جعلها ترى في ردع العرب والمس بدافعيتهم لمواصلة مواجهة مشروعها، أحد أهم مكونات استراتيجية أمنها القومي. ويتبنى مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي اتجاهين من الردع الاتجاه غير النشط» (trend Passive)، الذي يقوم على بناء قدرات عسكرية تردع العدو عن الهجوم والمبادرة بشن الحرب، مما يسهم في تأجيل اندلاع الحرب القادمة». و»الاتجاه النشط» (Active trend) الذي يتمثل في شن عمل عسكري ضد العدو تسهم نتائجه في مراكمة أثر رادع يمس بدافعيته لمواصلة استهداف إسرائيل. من هنا، فقد افترضت استراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي أن تحقيق نصر في كل حرب ضد العرب يسهم في مراكمة قوة الردع في مواجهتهم مما يفضي إلى تأجيل الحرب القادمة إلى أطول أمد».

وحسب نظرية الأمن القومي الإسرائيلي، فإن الردع يقوم على العناصر التالية:

1. وجود قوة عسكرية قادرة على الردع النشط والردع الاستباقي.
2. التصميم على استخدام القوات دون أن يمنح العدو لامتلاك المبادأة.
3. الركون إلى دعم قوة عظمى لاسيما أمريكا من خلال تحالفات ملزمة.
4. التفوق الاستخباري والتقني مصحوب بسيطرة سيبرانية.
5. توافر قوة بشرية نوعية ذات تدريب عالي المستوى مع دافعية قتالية بأقصى معدلاتها.
6. قيادات كفوءة مع وجود بدائل لكل مستوى من مستويات القيادة.

2 صالح النعامي. استراتيجية الامن القومي الإسرائيلي على ضوء التحولات الجيو استراتيجية. مركز الجزيرة للدراسات. دوحة، قطر، ط1، 2022. ص44

ويرى الاستراتيجيون الصهاينة أن تحقيق الردع يتطلب إبراز القدرات والإمكانيات العسكرية، وإحباط محاولات العدو لتحقيق أهدافه، والمس بشكل كبير بقدراته الاستراتيجية عبر استهداف بناه التحتية، وحتى السيطرة على أرضه إن لزم الأمر، وتهديد مستقبل انظمته الحاكمة، لكي يتم منح الكيان فترة هدوء طويلة (حالة السلم استعدادا للحرب). وكان تحقيق الردع، بوصفه مكوناً من مكونات نظرية الأمن القومي أحد أهم المعايير التي اعتمدت لبناء القوة العسكرية واتجاهات استخدامها. فقد دعا بن غوريون إلى «سحق» أكبر قدر من المقدرات البشرية والعسكرية للعدو بهدف المس بدافعيته لمواصلة الحرب وزجره عن التفكير في خوض مسار المواجهة مستقبلاً[3] وهذا ما عمل عليه شارون ومن بعده نتنياهو. في حين نجد أن رئيس أركان الجيش الصهيوني (هرتسي هاليفي)واثناء قيادته للقيادة الشمالية في عام 2013 كان قد صرح للصحفيين بأن (المطلوب هو أن نستمر بالضربات المدمرة لأطول فترة ممكنة، فكلما استطعنا أن ندمر بنية العدو التحتية يمكننا أن ننعم بفترات سلام أطول). [4]

وحسب مفهوم الأمن القومي الصهيوني، فإن تأثير تحقيق الردع يتجاوز العدو وينعكس إيجاباً على الواقع الاقتصادي الداخلي، ويعد متطلباً من متطلبات التنمية؛ على اعتبار أن توفير فترات أطول من الهدوء الأمني يمكن الدولة من تطوير مرافقها المختلفة، ولا سيما قطاع الخدمات فيها، وفي الوقت ذاته مواصلة بناء القوة العسكرية.

أ. إذا تعاظمت مشاعر العداء والإحباط لدى العدو وتفوقت على الحسابات المنطقية المستندة إلى منح اعتبار لموازين القوى، فإن هذا يمكن أن يدفعه لشن حرب، حتى عندما يعي أن ليس بوسعه تحقيق انتصار.

ب. إذا اعتقد العدو أن بإمكانه تحقيق مكاسب سياسية في أعقاب الحرب ولو خسر المواجهة العسكرية.

ج. ينجح الردع في مواجهة دول، لكنه يحقق نتائج محدودة جداً في مواجهة تنظيمات وأجسام أقل من الدولة المقصود هنا (الفواعل من دون الدول).

3 احسان مرتضى، الامن القومي الإسرائيلي في تصوراته المفاهيمية والعملياتية، مركز باحث، بيروت، ط1، 2006، ص 22

4 جريدة الشرق الأوسط، تصريح رئيس اركان جيش الكيان الصهيوني ، لجريدة معاريف الصهيونية والوارد في جريدة الشرق الأوسط، الرياض، 14 تشرين اول – أكتوبر 2024

ثانياً: الإنذار

تفترض نظرية الأمن القومي الصهيونية أنه إذا فشل الردع في اجتثاث الرغبة في شن الحرب لدى العدو فيجب أن تكون لديه قدرات استخبارية تمكنه من الحصول على معلومات تجعله قادر على التحوط لأي هجوم يمكن أن يخطط له. وتسهم المعلومات الاستخبارية في تمكين الكيان من الاستعداد لإحباط الهجوم عبر توجيه ضربة استباقية، أو من خلال منح الدولة الوقت الكاف لتجنيد قوات الاحتياط والاستعداد بشكل مناسب للدفاع وصد الهجوم. لكن الإنذار لا يوظف وسيلة لإحباط نيات العدو الهجومية فقط، بل يخدم أيضاً الاتجاه الواقعي الذي يتبناه الكيان في إدارة مفاعيل أمنها القومي، وضمن ذلك تبني السياسات الهجومية من منطلق أن نجاح هذه السياسات يتوقف على توفر معلومات استخبارية مسبقة تمكنها من إعداد بنوك أهداف يسهم ضربها في تحقيق مصالحها. وقد منح بن غوريون أهمية كبيرة لدور الاستخبارات بوصفها مكوناً رئيساً من مكونات نظرية الأمن القومي؛ حيث عد الاستخبارات العسكرية، على وجه الخصوص، أهم أذرع الجيش الصهيوني إسهاماً في أمن إسرائيل القومي. إلى جانب ذلك، فإن الكيان يرى في التفوق الاستخباري على أعدائه عاملاً يقلص من إسهام الجهد الحربي في المس بالنمو الاقتصادي؛ حيث إن الحصول على معلومات استخبارية دقيقة حول نيات العدو يجعلها غير ملزمة بأن تكون في حال استنفار دائم يصيبها بالشلل ويعطل عمل مؤسساتها ومرافقها الإنتاجية ويعمل على تأكل مواردها.

ثالثاً: الحسم

يمثل المكون الثالث الرئيس من المكونات العسكرية لنظرية الأمن القومي الصهيوني ويعكس أكثر من المكونين السابقين النهج الواقعي في إدارة سياسات الأمن القومي بما يحقق المصالح الوطنية الصهيونية، فإذا لم ينجح الردع والإنذار في منع نشوب الحرب، فإن نظرية الأمن القومي الصهيوني تشترط أن تنتهي الحرب بحسم واضح لصالح الكيان، حسم يتم تأمينه عبر نصر عسكري لا لبس فيه على العدو ومنعه من تحقيق أهدافه؛ بحيث يسمح بتحويل المكاسب العسكرية في أرض المعركة إلى مكاسب سياسية، مما يحسن من مكانة الكيان الاستراتيجية والإقليمية والدولية. ويتطلب تحقيق الحسم تبني استراتيجية هجومية، على اعتبار أنه لا يمكن إخضاع العدو عبر الدفاع فقط. وقد اهتم الكيان بتوفير متطلبات تحقيق التفوق النوعي التي تحسن من فرص تحقيق الحسم، وضمن ذلك توجيه عملية بناء القوة العسكرية لتركز على الأذرع العسكرية،

التي تساعد على تحقيق هذا الهدف. وقد فطن بن غوريون تحديداً إلى الاهتمام بسلاحي الجو والمدرعات ووحدات الكوماندز لدورها في «سحق» العدو ومقدراته. ومن الواضح أن التحول الذي طرأ على القدرات العسكرية والتكنلوجية والتغيير على خريطة المخاطر التي يتعرض لها الكيان يفرض حالياً الاهتمام بمنظومة أوسع من المقدرات العسكرية.

لكن رغم التنظير الواسع لـ«الحسم» بوصفه أهم مكونات نظرية الأمن القومي فإنه قد تبين ومن خلال تجارب الحروب السابقة أن انتهاء حرب بحسم لصالح الكيان لا يضمن تسليم الشعوب التي تعرضت للعدوان واحتلت أرضها بنتائج هذه الحرب. فعلى سبيل المثال مثلت حرب 1967، التي وجد فيها الكيان مثالاً كلاسيكياً لتحقيق الحسم، نقطة تحول فارقة على صعيد بروز المقاومة الوطنية الفلسطينية، كما قضى غزو لبنان 1982، الذي جاء لطرد منظمة التحرير، إلى تفجر صراع أكثر حدة مع المقاومة اللبنانية وهكذا الحال في حرب 2006 وسيف القدس. وهذا ما جعل بن غوريون وكل القادة الذين تعاقبوا على حكم الكيان وصولاً إلى نتنياهو يقرون بأنه ليس بوسعهم حسم الصراع في مواجهة العرب والفلسطينيين كما تمكن الحلفاء من حسم الحرب ضد ألمانيا النازية، أو إحداث تحول في توجهات العرب الأيدلوجية والثقافية بحيث يقبلون بالكيان كما تعاملت المانيا مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

نظرية الأمن الصهيوني بين محاربة الجيوش العربية النظامية ومواجهة فصائل المقاومة

في حديث لموشي ديان، وهو أحد أهم أقطاب بناء الجانب العسكري للكيان الصهيوني، بمناسبة الذكرى الأولى لانتصارهم في حرب حزيران 1967، وتحديداً يوم 8 حزيران 1968، تحدث أمام مجموعة من القوات الصهيونية قائلاً: «إننا قلب مزروع في هذه المنطقة، غير أن الأعضاء الأخرى ترفض قبول هذا القلب المزروع، لذلك لا خيار أمامنا سوى حقن هذا القلب بالمزيد والمزيد من الحقن المنشطة من أجل التغلب على هذا الرفض.“هذا المنطق، إذا ما نظرنا إليه من وجهة نظر عسكرية ومقومات القوة العسكرية، يعني أن الكيان قائم أساساً على قدرة قواته ومستوى صمودها في أي صراع يحدث مع دول الجوار أو أي قوة أخرى قد تكون طرفاً فاعلاً في هذا الصراع مستقبلاً.

إن نظرية الأمن الصهيوني وما يتبعها من عقيدة عسكرية وعقائد قتالية للأسلحة التي تتكون منها المنظومة العسكرية والأمنية الصهيونية ترتكز على الثوابت التالية: قدرة الكيان منفرداً على صد أكثر من هجوم، من أكثر من جبهة، في وقت واحد، بأقصر وقت ممكن، مع إيقاع أكبر قدر ممكن من التدمير، وتحقيق أقل خسائر ممكنة، دون الحاجة إلى الاستعانة بأي طرف آخر.

أما عن الأساليب التي تعتمد في العقائد القتالية للقوات وقيادات الأسلحة، والتي تستمد فحواها من العقيدة العسكرية للقوات المسلحة الصهيونية المبنية على ثوابت نظرية الأمن الصهيوني، فيمكن إجمالها بما يلي: [5]

1. تحقيق نصر سريع وحازم بأقل وقت ممكن وبأدنى مستوى من الخسائر.

2. المحافظة على المبادأة وعدم فقدانها، أو إعطاء العدو فرصة لامتلاكها حتى لو بوقت محدود.

3. الضربات الاستباقية والإجهاضية يجب أن تكون حاضرة في مخيلة القادة حتى قبل بدء المعارك الفعلية.

4- قدرة تدميرية أكبر لكل مقومات القوة كمرحلة أولى ثم الانتقال إلى تدمير البنى التحتية حتى المدنية منها

5. الردع المبني على العامل النفسي أي استخدام مفرط للقوة تجاه المدنيين كجزء من فرض الإرادة على العدو.

6.العمل الاستخباري المبني على الوسائل التقنية الحديثة المصحوب بالاستطلاع بمختلف وسائطه المتاحة.

7. رفع مستوى الجاهزية القتالية مع السعي الدائم لإضعاف الآخرين دون التفريق بين العدو والصديق .

5 تسفي عوفر وافي كوبر، الاستخبارات والامن القومي، دار الجليل للدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، ط1، 1989، ص442

8. الدافعية القتالية لدى المقاتل وعدم السماح بتراجع مستوى الأداء القتالي من خلال رفع المعنويات والتدريب المتقن.

9. الاستغلال الأمثل للفضاء السيبراني والسيطرة الكاملة على قدرات العدو في هذا المجال.

10. العمليات النفسية المبكرة قبل بدء الصراع بمستوياته العسكرية مصحوبة بتوظيف اعلامي عالي المستوى

حين ننظر إلى كل ما ورد أعلاه، نجد أن هذه المبادئ قد طُبِّقت فعلاً بأعلى المستويات في الحروب العربية-الصهيونية، بدءاً من حرب عام 1948، ومروراً بحروب 1956 مع مصر، و1967، و1973 رغم الإخفاق الاستخباري في بداية الحرب، واجتياح لبنان في 1982 وما نتج عنه من ترحيل منظمة التحرير الفلسطينية إلى تونس. فقد تميّز جيش الكيان الصهيوني، بجميع مكوناته (البرية، والجوية، والبحرية)، بإدارة حروب سريعة وخاطفة، وبأقل مستوى من الخسائر، ومعنويات عالية، وتنسيق عالٍ مع الأمريكيين وحلفائهم الغربيين.

إلا أن ما يميز تلك الحروب ويجعلها تُدار وفق إرادة الصهاينة هو أنها كانت مع جيوش دول نظامية، وبغض النظر عن مستوى أداء تلك الجيوش وضعف عزيمة القيادات السياسية التي كانت تقود تلك البلدان، إلا أن المعارك جرت في بيئة قتالية متسعة. كانت هذه البلدان تحتوي على قائمة طويلة من الأهداف التي يمكن لجيش الكيان استهدافها، مثل حقول النفط، ومنشآت الطاقة، ومحطات المياه والكهرباء، والسدود المقامة على الأنهار، والقواعد الجوية، والمعسكرات، والموانئ، والمطارات. ورغم أن هذه الأهداف حيوية، إلا أن قدرات جيوش البلدان العربية المتحاربة مع الكيان آنذاك لم تكن كافية لحمايتها، مما منح الكيان ميزة فريدة في اختيار الأهداف وتدميرها أو التهديد بتدميرها، حيث امتلك التفوق الجوي على جميع الدول المتحاربة معه مجتمعة. ما حدث في عام 2006 وما بعدها هو أن الكيان فقد تماماً هذه الميزة، حين تحول صراعه إلى صراع مسلح عالي المستوى مع فواعل من غير الدول، وعلى رأسها حزب الله، ثم حماس، وتلتها فصائل المقاومة الإسلامية في العراق، وكذلك أنصار الله في اليمن (الحوثيين).

في جنوب لبنان، عندما حاول العدو اقتحام مواقع حزب الله واندلعت حرب تموز 2006، تمكن الحزب من استهداف المدن والمستوطنات بوسائط إيصال لم يكن العدو يعلم أن لدى حزب الله كل هذه الإمكانيات، مما شكّل ردعاً للكيان.

واستمر الوضع في مواجهة «سيف القدس» في رمضان 2021، حيث اضطر العدو إلى التراجع عن فرض شروطه.بعد 7 تشرين الأول 2023، نُسِفت النظرية الأمنية من أساسها ولم تعد تقنع القائمين عليها بأنها قادرة على درء الخطر المحدق بالكيان، ورغم محاولات الحكومة الصهيونية، ممثلة برئيسها ووزير دفاعها وباقي الوزراء الأمنيين، لترميم صورة هذه النظرية عبر الاستخدام المفرط للقوة والعودة إلى مبدأ «الرمح والدرع» الذي كان سائداً في الحروب العربية-الصهيونية، إلا أن كل تلك المحاولات لم ترقَ إلى مستوى الخلل البنيوي الذي أصاب النظرية الأمنية الصهيونية، التي طالما تباهى بها الصهاينة وخشيها القادة العسكريون العرب.واليوم، تقبل إسرائيل الهدنة، وهذه المرة مع فصيل فلسطيني هو حماس، وبمشاركة باقي الفصائل الفلسطينية الرافضة لوجود الكيان.

وهنا لا بد من أن نتطرق إلى المتغير الأكبر الذي حدث في 7 تشرين الأول 2023، كما أشرنا أعلاه، حيث استطاعت حركة حماس هتك وفضح التفوق الاستخباري الصهيوني وإصابته بمقتل من خلال تنفيذ عملية نوعية غير مسبوقة أطلقت عليها اسم «طوفان الأقصى». وعند الاجتياح العسكري لغزة، كانت حركة حماس ومجاهدو كتائب الأقصى يستهدفون الوحدات والألوية والفرق المتوغلة بوسائل غير مألوفة، منها الهجوم في المسافة الصفر وغيرها. كما عمدوا إلى تلغيم الأنفاق، التي ما إن توغل العدو داخل بعضها حتى تحولت إلى مقابر له عبر تفجير مداخلها ومخارجها. كما استخدموا تكتيكات التصادم مع القوات البرية في مواقع غير متوقعة، مع توثيق الإصابات بالفيديو.

مع التصعيد الذي حصل في مواجهات الربع الأخير من 2024 بين حزب الله وجيش الكيان، استطاع الحزب استهداف المدن الكبرى للكيان، مستهدفاً مقرات ومواقع عسكرية وحيوية، وقد سبق للحزب استهداف المواقع الحدودية العسكرية ومقرات الفرق والالوية، وتجهيزات المراقبة والتجسس، حيث كانت اهداف عسكرية بحته، دون التعرض للمدنيين، ليس لعجز الحزب عن ذلك، وانما لكون الأهداف العسكرية أكثر قيمة وتأثيراً وإيلاماً للعدو. في كل هذه المواجهات، كانت جبهة المقاومة تختار اهدافاً عسكرية وحيوية مؤثرة ولها اهمية عسكرية واستراتيجية، بالمقابل كان الكيان الصهيوني وتطبيقاً لنظرية أمنه المنوه عنها في أعلاه والتي تستهدف المدنيين اسوة بالعسكريين، كان يرد بضرب المدارس والمستشفيات والأحياء السكنية. وفي العودة لعقيدتهم العسكرية، لم يستطع الكيان أن يحارب على أكثر من جبهة في نفس الوقت،

ولم يستطع ايقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر بدون دفع خسائر كبيرة، ولم يستطع أن يحسم المعركة لا في شهر ولا في نصف سنة ولا في سنة، ولم يستطع المطاولة والمواجهة والاستمرار بدون الدعم الخارجي غربياً وعربياً. بلغة الأرقام والمعدات والتجهيزات، فالكيان متفوق بشكل هائل ولا يُقارن أبداً بالإمكانيات المتاحة أو المتيسرة لدى حزب الله او حماس أو الحوثيين أو فصائل المقاومة الإسلامية في العراق، لكنه على ورغم مرور أكثر من عام على بدء الصراع لم يستطع أن يحقق أي نجاح ميداني أو عملياتي على الأرض ناهيك عن فشله السوقي الذي لايزال قابع في أذهان قادته وجنوده ولذلك نجده يراهن على رفع عدد القتلى من المدنيين.

الفضاء الاستخباري الصهيوني والفشل السوقي والعملياتي

يفترض أن تكون قراءتنا للإخفاق الاستخباراتي والأمني من جانب مكونات منظومة الاستخبارات الصهيونية المكونة من ثلاثة أعمدة رئيسية (الموساد، شافاك، أمان) فضلاً عن الأعمدة الفرعية الساندة والمكملة لها في عدم قدرتها على التنبؤ بعملية «طوفان الأقصى»، تستند إلى طرفي الصراع فبالتأكيد هنالك أسباب تتعلق بالمنظمة الاستخبارية والأمنية للكيان وأسباب أخرى لها علاقة بطبيعة عمل حماس في مرحلة الاستحضارات وقبل تنفيذ العملية

1. العوامل المرتبطة بالكيان الصهيوني

أ. الاعتماد المفرط على التقنيات الحديثة استخبارياً: أدى هذا الاعتماد المبالغ فيه إلى إشكاليات في آليات جمع المعلومات، حيث اعتمد الكيان بشكل مفرط على المصادر الإلكترونية مقارنة بالمصادر البشرية لرصد التحركات الميدانية لفصائل المقاومة الفلسطينية في غزة. وقد أتقنت الفصائل أساليب التمويه على المراقبة الصهيونية عن بُعد، مما أفقد الكيان القدرة على الوصول المبكر إلى الخطط العملياتية والاستراتيجية للأجنحة العسكرية للفصائل، وخاصة كتائب عز الدين القسام التي تتمتع بتنسيق عالي المستوى مع حماس، وسرايا القدس التابعة لحركة الجهاد الإسلامي.

ب. تقدير الموقف الاستخباري السوقي الخاطئ: ركزت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية على مناطق أخرى، تاركة غزة كأولوية متأخرة، حيث تم توجيه الجهود الاستخبارية لرصد التهديدات المحتملة من الضفة الغربية ومنحها أولوية أكبر من قطاع غزة.

قبل هجوم 7 أكتوبر، انشغل جهاز الأمن العام (الشاباك) وشعبة الاستخبارات العسكرية بمتابعة تهديدات قريبة أقل خطورة، فيما لم يتم منح الشمال الإسرائيلي الأولوية الاستخبارية المعتادة.

ج. **قراءة غير دقيقة للتطور التقني لدى التنظيمات المسلحة المعادية:** فشلت أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية في رصد وتحليل التطور النوعي في قدرات حركة حماس وخططها العسكرية. إذ ركزت تلك الأجهزة على تقليل مخاطر الصواريخ والطائرات المسيّرة ووسائل الإطلاق الأخرى التي تنطلق من غزة، وتوجيه الجهود لتقليص خطر منظومة الأنفاق المتشعبة بعد عمليات سيف القدس عام 2021. كما أغفلت تتبع القدرات التي طورتها حماس في التخطيط العملياتي والتعبوي، مما أدى إلى الإخفاق في توقع عملية مباغتة بأدوات جديدة وغير مسبوقة، كما حدث بالفعل

د.**وصول الإدارة العسكرية والأمنية والاستخبارية** في الكيان الصهيوني إلى مرحلة الاسترخاء العسكري المفرط الناجم عن غطرسة القوة وتصورها انها بامتلاكها ناصية العلم والتطورات التقنية، وانها أصبحت بمنأى عن أي فشل مستقبلي على الصعيد العسكري أو الأمني أو الاستخباري وهذا ما أكده نتنياهو لمرات عديدة كان أخرها في المؤتمر المنعقد في واشنطن لمركز ايباك عام 2021[6]، ساهم ذلك في ان الإدارة الصهيونية اهتمت بالأبعاد التكنولوجية، لحماية الحدود مع قطاع غزة عبر بناء سياج حدودي بمواصفات عالية المستوى لعزل غزة عن مستوطنات غلاف غزة، وتزويده بأجهزة المراقبة المتطورة عن بعد وبالونات التجسس المعروفة بـ سكاي ستار المجهزة بكاميرات وأجهزة استشعار وتجسس بالغة الدقة. لكن في المقابل، تم تقليص أعداد القوات العاملة في محيط القطاع. هذا الإجراء والاعتماد أكثر من المعقول على التقنيات ولد ثغرة في قدرة قوات الكيان على الرد المباشر الفوري على هجوم ٧ تشرين الأول / أكتوبر،

6 ايباك هو مختصر ل(معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى).تأسس المعهد عام 1953 على يد نخبة من اليهود المتشددين. مقره الرئيس في واشنطن العاصمة ولديه فروع في كل الولايات الامريكية وفرع اخر في تل ابيب.العدد المعلن عن المشتركين فيه حتى عام 2017 تجاوز ال 18 الف.الاشتراك الشهري للمنتسب للمعد يصل الى 600 دولار في حين ان رأسمال المعهد وصل الى 80 مليون دولار نهاية عام 2017. الغاية الأساسية من هذا المعهد هي (تجمع لجماعات الضغط اليهودي من الامريكان للتأثير على السياسات الامريكية بما يضمن سيطرة وهيمنة اليهود على الإدارة الامريكية بشقيها الجمهوريين والديمقراطيين).الأهداف المعلنة للمعهد،ضمان الفيتو الأمريكي في مجلس الامن لصالح إسرائيل،، اعداد القادة المحتملين للولايات المتحدة ، منع أي تقارب عربي امريكي ذو تأثير سلبي على إسرائيل، الوقوف بوجه أي تطور يحصل في ايران يكون له تأثير على ميزان القوى مع إسرائيل. العمل بكل جهد من اجل الحد من قوة حزب الله وتنظيمات المقاومة الإسلامية التي هي على شاكلته.

إضافة إلى ذلك فإن هنالك حقائق حجبت ولم يتم التطرق لها ومنها أن هنالك العديد من التقارير التي كشفت لاحقاً عن أنه حتى بالونات التجسس هذه كانت معطلة أو لم يتم تحديثها أو صيانتها بشكل صحيح قبل الهجوم المذكور، ما ترك ثغرة خطيرة في الدفاعات الصهيونية.

هـ. رغم أن المنظومة العسكرية والأمنية والاستخبارية الصهيونية لديها مراجعة سنوية من خلال مؤتمر «هرتسيليا [7] الأمني» الذي تحضره النخبة الأعلى مستوى في الجيش الصهيوني وجميع قادة المفاصل الأمنية والاستخبارية، فضلاً عن رئيس الحكومة والوزراء الأمنيين ورئيس الأركان وقادة الأسلحة، إلا أنه ورغم كل ذلك فإن الواقع اثبت عدم قدرة كل هؤلاء على التوصل إلى تصور مسبق لحدوث مثل هذه السيناريوهات، حيث لعبت البيئة النفسية والسمات الشخصية لقادة صنع واتخاذ القرار الأمني في الكيان الدور المركزي الأعظم في إدراك هذه القيادات للمعطيات المعلوماتية التي بين أيديها بشأن التحركات الميدانية والعملياتية في غزة عشية هجوم (طوفان الأقصى) وبشكل مخطوء. ومن ثم، شكل هذا الإدراك الانتقائي المعرقل المحدد الأكبر في توجيه تحرك أجهزة الاستخبارات فيما يخص رفع إنذار مبكر للقيادة السياسية، ممثلة في رئيس الوزراء، باعتبار أن هنالك مؤشرات بهجوم وشيك أو محتمل من غزة على الكيان.

7 مؤتمر هرتسليا السنوي (بالإنجليزية:(Herzliya Conference هو مؤتمر يعقد بشكل دوري منذ عام 2000 في مدينة هرتسيليا،تأسس عام 2000م بمبادرة من عوزي آراد وهو ضابط سابق في الموساد وشغل منصب المستشار السياسي لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.[يتم تنظيم المؤتمر برعاية مركز هرتسيليا للتخصصات المتعددة يجتمع في هذا المؤتمر النخب الإسرائيلية في الحكومة والجيش والمخابرات والجامعات ورجال الأعمال وضيوف من المختصين الأجانب من الولايات المتحدة وأوروبا يتم فيه مناقشة مستقبل الكيان الصهيوني ووضعه اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا ورصد الأخطار المحيطة به من الداخل والخارج في دول الجوار وفي الإقليم وفي العالم تحت هدف استراتيجي هو الأمن القومي للكيان. اخر مؤتمر عقد في حزيران 2024

2. العوامل المرتبطة بفصائل المقاومة الفلسطينية (حماس)

لا يمكن قراءة الأحداث التي بدأت مع فجر يوم 7 تشرين الأول دون العودة لقراءة ما حصل في عمليات سيف القدس تلك العملية التي اتاحت لفصائل المقاومة الفرصة بإعادة النظر الجذرية في كل ثوابتها التعبوية العملياتية والسوقية كما انها مهدت وبعد مرور 29 شهراً عليها، أي ما يقارب اكثر السنتين والأربعة اشهر إلى ما يمكن ان نطلق عليه امنيا وعسكريا مبدا كسر التوازن الذي كان غائبا لفترة طويلة عن أجندة الفصائل، رغم أنه يُعتبر من مبادئ الحرب غير المتكافئة أو الحرب الثورية في ذات الوقت فإن الفصائل عملت على رفع مستوى الاستعداد والإدراك المسبق الأمني والعسكري والمصحوب برفع القدرات القتالية لمجاهديها ليس على المستوى التعبوي والتكتيكي فحسب، بل تجاوزت ذلك إلى المستوى العملياتي والسوقي من خلال:

أ.التحول من أسلوب «الأسود المنفردة» الذي عرفت به كتائب الأقصى إلى أسلوب الاشتباك الكامل، والذي شمل كل الفصائل رغم ما يشاع عن وجود خلافات جوهرية بينها.
ب. الإعداد والتجهيز لم يعد كما كان عليه الأمر سابقاً بل جرى وفق رؤية جديدة تمثلت في أن كل المستحيلات ممكنة إذا ما توفرت العزيمة والالتزام العقائدي مقتدين بتجربة الفتوى المباركة والحشد الشعبي .
ج. دراسة دقيقة لسلسلة العمليات المنفذة (عملية يافا، بني براك، الخليل، ديزينغورف، القدس، حاجز مخيم شعفاط) تلك العمليات التي جرى تحليها بدقة والتركيز على نقاط الضعف والقوة فيها مع تحديد دقيق لرد الفعل المعادي وأسلوب مجابهة هذا الرد.
د. تحديد المخرجات الميدانية العملياتية التي نجمت عن عمليات (جنين، طول كرم، اريحا، نابلس) تلك العمليات التي اخترقت المنظومة الدفاعية الصهيونية للوقوف على مدى قوة تلك المنظومة ونقاط الوهن والارتخاء التي يمـــكن أن تشكل مقترباً تعبوياً مناسباً للاندفاع في المناطق الرخوة امنياً في عمق العدو.
هـ. جرى إعادة نظر وقراءة دقيقة وجريئة لكل ماله علاقة بمنظومة القيادة السيطرة لفصائل المقاومة وتعزيز القدرات وفق مبدأ وحدة الساحات والاقتراب من مبدأ تحشيد الجهد والعمل على إيجاد بيئة مقاربة لما يمكن أن يطلق عليه مبدأ وحدة القيادة رغم خصوصية كل مفصل من مفاصل المقاومة مع عدم اهمال التركيز على إدارة المناورة بالمستويات العليا وبشكل مشترك ومتوازن.

و. عامل المباغتة بمستوياتها المتعددة وأشكالها المختلفة التي أجيد إدارتها صبيحة يوم 7 تشرين الأول حيث جرى استغلال دقيق للزمان والمكان والأسلوب من خلال اختيار الوقت المناسب مسبوقاً برسائل مجفرة لم يستطع العدو معرفة المراد منها في الوقت ذاته كان تعدد المحاور واحد من أكثر أساليب المباغتة المقرونة بالمناورة العملياتية نجاحاً، أما عن الأساليب التي جرى اعتمادها من قبل المهاجمين، فهي الأخرى أذهلت العدو وباغتته كونها لم تكن متوقعة في الأغلب الأعم منها.

تعدد الجبهات بين التصعيد الشمالي والتباطؤ الجنوبي

بعد تردد دام أكثر من ثلاثة أسابيع من يوم بدء عملية «طوفان الأقصى»، وبعد استعدادات غير مسبوقة وجسر جوي أمريكي استمر لمدة 15 يوماً لإيصال المعدات والأسلحة والذخائر التي طلبها الكيان، ووصول أعداد كبيرة من الطائرات المسيرة أو أجزاء منها، لاسيما المصنعة في الهند عبر دولتين خليجيتين، اجتازت القوات الصهيونية الخط الفاصل مع المحافظة الشمالية وحدود الكيان من مسارين متقاربين ومتبادلين بالإسناد الناري، معلنة عملية اجتياح عسكري ساهم فيه سبعة من أفضل الألوية في الجيش الصهيوني، يتقدمها لوائي جولاني ولافي، وعناصر من الوحدة 8200 الاستطلاعية، ومعززة بأضخم إسناد جوي وناري، ومدعومة بالمئات من الطائرات العمودية والمسيرة، وجهد هندسي غير مسبوق مع مراقبة بحرية شديدة للسواحل.لكنها لم تتمكن، وحتى اليوم، ورغم وصولها إلى حدود محافظة رفح مع مصر، من فرض إرادتها على الأرض، رغم مضي أكثر من عام. بل إنها احتاجت إلى أكثر من تسعة أشهر لكي تصل إلى نقطة التماس مع الجيش المصري الذي التزم الحياد والصمت حتى بعد أن جرى الاعتداء على بعض نقاط المراقبة التي كان يشغلها بين معبري رفح وكرم أبو سالم.

حاول الكيان الصهيوني جاهداً، ومن خلال ترسانته العسكرية، أن يخلق نوعاً من التوازن في العمليات العسكرية الجارية على الجبهتين الجنوبية حيث غزة وحماس، والشمالية حيث الجنوب اللبناني وحزب الله. في ذات الوقت، يتوجب عليه وبحكم الخطر الذي يفرضه الجيوبوليتيك أن لا يهمل الجولان حيث الخطر الداهم من فصائل المقاومة الإسلامية العراقية، وأن يكون قادراً على التصدي للصواريخ والطائرات المسيرة التي تُنطلق من أرض اليمن، والتي تجاوزت ميناء إيلات لتصل إلى قلب تل أبيب.

هذا الوضع يعني أن على الجيش الصهيوني أن يقاتل على أربع جبهات بشكل متوازن، وهذا الأمر وفق الضرورات العسكرية، لاسيما في حرب هجينة، تبعدت كثيراً عن الحرب التقليدية، إلى ما يلي:

1. توفر قوة متجحفلة تشمل، فضلاً عن وحدات مشاة محمولة، وحدات مدرعة مقاتلة محمية هي الأخرى بوحدات مشاة مع عناصر إسناد ناري آني وفوري، وجهد هندسي يتناسب وطبيعة الواجب. كل هذه المكونات تتناسب مع القتالات الخاصة وقتالات المدن المبنية والمأهولة.

2. حجم القوة يتوقف على أمرين أساسيين: أولاهما مدى خطورة الوضع العملياتي وليس التعبوي، والأمر الثاني النوايا القادمة لدى القادة تجاه الفصائل المسلحة.

3. جهد هندسي متوازن، إذ إن المعركة برمتها تجري في بيئة معقدة هندسياً. فالأرض، ورغم انفتاحها، إلا أنها ليست في صالح العدو، كما أن تطور قدرات الفصائل المسلحة في مجال التفخيخ والتخريب تجاوز كثيراً ما كان يتصوره الجيش الصهيوني.

4. المناورة العملياتية السوقية بالقطعات سواء كمحمولين جواً أو منقولين جواً أو بحركة الوحدات والتشكيلات بإنذار قصير لتلافي تصاعد الموقف في أي قاطع من القواطع.

5. لا مناص من استخدام التقنيات الحديثة بمختلف أنواعها (معدات مراقبة، طائرات مسيرة، وحدات استطلاع محمولة جواً مزودة بوسائل مراقبة واستطلاع حديثة) لتلافي النقص الحاصل على الأرض.

6. رغم أن العدو استخدم وبشكل مفرط تعبئة الأرض المحروقة سواء في مدن غزة الخمسة أو في الجنوب اللبناني، إلا أنه سيزيد وتيرة هذه التعبئة كلما شعر بأن الموقف التعبوي والميداني ليس في صالحه، وذلك بالاستخدام المفرط للقوة الجوية والطائرات السمتية وسلاحي الصواريخ والمدفعية.

شهدت الأيام الخيرة تصعيد غير مسبوق في الشمال الفلسطيني تجاه حزب الله والجنوب اللبناني بعد أن بات الثلث العلوي من مدن ومستوطنات الكيان تحت وابل الصواريخ والمسيرات القادمة من الجنوب اللبناني محاولاً وبكل إمكانياته أن يدمر قواعد الإطلاق لحزب الله رغم ادراكه بأن تبعية الحزب في هذا المجال معقدة للغاية ولا تستند إلى ثوابت يمكن الانطلاق منها لوضع خطة لتدميرها لذلك فإن التصعيد وحتى نهاية الأسبوع الرابع للبدء فيه لايزال دون أدنى مستوى من تحقيق الأهداف فلا زالت مسيرات وصواريخ حزب الله تتجاوز كل المعرقات الصهيونية لتصل فجر يوم 19 ت2 2024 إلى منزل نتنياهوا في قيساريا[8] الكائنة في تل ابيب متجاوزة كل الدفاعات التي عمل العدو على تحشيدها من أجل إيقاف قدرات هذه الجبهة التي لم ترضخ رغم كل هذا التصعيد.

أما الجبهة الجنوبية، حيث الانتشار الواسع النطاق للجيش الصهيوني بأكثر من ثمانية ألوية في المدن الخمس التي تشكل مجموع قطاع غزة، فإن العدو هنا أيضاً، وكما هو الحال في الشمال الفلسطيني حيث الجليل الأعلى المواجه للجنوب اللبناني، لم يستطع أن يحقق ما بدأ به قبل قرابة العشرة أشهر. فالمناطق الرخوة والرمادية تكاد تكون هي السائدة، ورغم أن العملية التي نفذت في غزة والتي أدت إلى استشهاد يحيى السينيور منحت القطعات المنتشرة في القاطع الجنوبي بعض الدعم في ظل المعنويات المنهارة، إلا أن الحال لن يتغير كثيراً. فالقتال على أشده في خانيونس ورفح، وتشهد كل يوم معارك من قاطع إلى آخر، بينما لم تستقر المحافظة الشمالية حتى الآن رغم مضي أكثر من تسعة أشهر على اجتياحها.

8 . تقع مدينة قيساريا على بعد 55 كيلومتراً شمال تل أبيب، وعلى بعد 37 كيلومتراً جنوب غرب حيفا، وترتفع عن سطح البحر 25 متراً، ولها أهمية استراتيجية لإطلالها على البحر الأبيض المتوسط. بلغ عدد سكان مدينة قيساريا عام 2024 نحو 5343 نسمة حسب موقع «جيو داتا»، وقدّر عدد سكانها عام 1922 بـ346 شخصاً، ت عددهم عام 1945 إلى 1120،قبل الاحتلال الصهيوني. وهي من اول القرى التابعة لحيفا والتي احتلتها العصابات الصهيونية عام 1947 ذكر المؤرخ الإسرائيلي بِني موريس أن ((قيسارية كانت أولى القرى التي تمت فيها عملية منظمة لطرد السكان العرب، على يد الهاغاناه، في سنة 1948)). إذ احتلت وحدة من البلماح القرية في 15 شباط/فبراير، و((هرب السكان أو أمروا بالرحيل).

ماذا بعد في جعبة الأطراف المتصارعة؟

السؤال الأكثر أهمية: هل سيحسم الصراع لصالح طرف على حساب آخر، أم أن قياسات النصر والهزيمة في هذا الصراع تختلف كلياً عن باقي الصراعات؟ أم أن هناك أكثر من سيناريو ربما يكون هو المعول عليه بعد فترة قد تطول أو تقصر؟ في كل الأحوال، فإن طرفي الصراع يمتلكان من مقومات القوة ما يجعل من الصعوبة بمكان أن ينزاح أحدهما ويترك الميدان للآخر ليرفع راية النصر. فالمقاومة بمكوناتها الأربعة التي تجمعها وحدة الساحات تملك من المقومات ما يلي، رغم انعدام التكافؤ مع ما يمتلكه الكيان:

1. **اتساع الساحات التي تعمل بها:** ولديها إمكانية واسعة للمناورة.
2. **الدعم الجيوبوليتيكي:** هناك دول بعمق جيوبوليتيكي فريد مثل إيران، التي تقدم الدعم اللامحدود لها.
3. **الدافعية القتالية:** في أعلى مستوياتها، فجميع من فيها هم مشاريع استشهاد، لذلك فإن عامل التردد والتراجع والخوف محدود التأثير.
4. **نظام القيادة:** تعمل قياداتها بنظام خيطي مع بدائل متعددة، مما يجعل استهداف القادة أو رموز الصف الأول يمنح العدو قدرة على التهويل الإعلامي لكنه فارغ من حيث المحتوى القتالي أو العسكري أو الأمني.
5. **القدرات التطويرية:** لديها من القدرات التطويرية في مجال التقنيات ما يجعلها قادرة على مفاجأة العدو، وبالتالي لديها الإمكانية على المطاولة.
6. **ليس لديها الكثير مما يمكن خسارته:** فهي فواعل دون مستوى الدولة، لذلك فإنها أكثر قدرة على الصمود والمطاولة في الحرب المفتوحة.
7. **مبدأ التكلفة الصفرية:** تعتمد الفصائل في بعض العمليات على مبدأ التكلفة الصفرية، بحيث تنعدم أو تنخفض تكلفة التنفيذ إلى أدنى مستوياتها، مما يمنح الفصائل ميزة التغلب على صعوبات الجانب الاقتصادي في استمرارية الصراع.

أما الكيان فهو الآخر لديه ما في جعبته والتي تحتوي من حيث القوة الصلبة، أكثر بكثير مما لدى فصائل المقاومة مجتمعة والتي تتمثل بما يلي:

1. دعم غير محدود من أمريكا وعموم الاتحاد الأوربي عدا بعض الدول مما يسهل عليها كثير تعويض الخسائر المادية بشكل أسرع وبأقل كلفة أو بكلفة مؤجلة.

2. القوة المادية القتالية أو تلك المستخدمة في القتال هي الأكثر تقانة وتطور من حيث الدقة ومستويات تحصيل الأهداف إلا أنها في ذات الوقت غير قادرة على الحسم رغم كل تلك الإمكانيات.

3. الاقتصاد الصهيوني ورغم الأزمة التي يمر بها نتيجة استمرارية الحرب لمدة اكثر من عام إلا أن هذا الاقتصاد مبني على رؤوس أموال مستثمرة في الكثير من الدول على شكل شركات وبنوك دولية مما يمنحه قدرة على الصمود لمواصلة الحرب ولو إلى حين.

4. الاعلام الصهيوني والغربي وحتى العربي المسخر لصالح الصهاينة والقدرة العالية على تطبيق مبدا غوبلز[9] المشهور (اكذب اكذب حتى يصدقك الناس) استطاع أن يمنحهم جرعة من الصهود والقدرة على المواصلة.

5. التعويل على البلدان العربية السائرة في خط التطبيع لإجبار فصائل المقاومة ولاسيما حماس على التراجع من ثوابتها في إيقاف القتال وبالتالي احداث شرخ في وحدة الساحات.

6. الاستخدام المفرط للقوة وبأشكال مختلفة بات ذو تأثير نفسي كبير على الجنوب اللبناني وقطاع غزة مما يجعل العدو قادر على الاستمرار إلى اللحظة التي تنهار فيها قدرة فصائل المقاومة على الاستمرار نتيجة الضغط الشعبي.

9 غوبلز، وزير الدعاية في فترة حكم هتلر أي الرايخ الرابع ابان الحرب العالمية الثانية من عام 1933 إلى عام 1945. كان أحد أقرب شركاء الزعيم النازي أدولف هتلر وأكثرهم تفانياً وإخلاصاً، وكان معروفاً بمهاراته في التحدث أمام الجمهور ومعاداته الصريحة لليهود، انتحر مع عائلته يوم 1 مايس 1945 أي بعد انتحار هتلر بساعات.

سقوط الثوابت الأمنية:

تتمثل إحدى المسلمات أن عملية «طوفان الأقصى» وما رافقها في باقي الجبهات أحدث هزة فى ثوابت المجتمع الصهيوني، سواء فيما يتعلق بثقة المجتمع بكفاءة أجهزته العسكرية والأمنية، وقدرتها على التنبؤ بالتهديدات ومواجهتها قبل أن تشكل تهديداً عليه، أو فيما يتعلق بعجز قدراتها العسكرية عن إحباط هجوم حماس والهجمات اللاحقة والمتواصلة سواء للحوثيين أو لحزب الله اللبناني أو لفصائل المقاومة الإسلامية في العراق فقد بنت تل أبيب سياجاً حديدياً بطول ٥٠ كيلومتراً، مزوداً بأجهزة استشعار ورادارات وكاميرات لكشف التهديدات، فضلاً عن تشييد حصن إسمنتي بطول الحدود مع غزة بعمق تسعة أمتار تحت الأرض لمنع تسلل المقاتلين عبر الأنفاق إلى المستوطنات الإسرائيلية. وفي هجوم 7 تشرين الأول /أكتوبر ٢٠٢٣، عجزت هذه التحصينات الأمنية عن التصدي لهذا الهجوم، ما سبب انكشافاً للدولة الصهيونية. فضلاً عن عيش المجتمع الصهيوني حالة من الخوف والقلق غير مألوفة، لاسيما مع تكرار دوى صفارات الإنذار في أرجاء تل أبيب وجميع المدن التي ترزح تحت الاحتلال، للتحذير من رشقات صاروخية محتملة، تزداد حالة الرعب مع انتشار الشائعات اليومية عن هجمات محتملة على وسائل التواصل الاجتماعي، الأمر الذي اضطر الشرطة والناطق باسم الجيش، الجنرال دانيال هاجري، إلى توجيه نداء إلى السكان لالتزام الهدوء وعدم الاكتراث بما ينشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي بدت حالة الخوف وعدم الثقة بكفاءة الأجهزة الأمنية في توجه الصهاينة للاستعداد للدفاع عن أنفسهم من خلال اقتناء أسلحة بالمنازل. ومن جانبه، أقر الكنيست إجراءات قانونية جديدة لتسليح المدنيين. وأشار في إحدى جلساته إلى أنه منذ هجوم «حماس»، تقدم نحو ٤١ ألف إسرائيلي بطلب رخصة حيازة سلاح، مقابل نحو ٣٨ ألفا سنويا.[10]

استمرارية الحرب وتداعيات الداخل الصهيوني

يواجه الكيان الصهيوني تحديات خطيرة تهدد استقراره الداخلي والخارجي، لاسيما وأن مواطنيه منقسمون بشكل حاد، ولا يبدو أن الوضع الداخلي سيتحسن قريباً. بالإضافة إلى ذلك، فإن المضي قدماً في حرب لا يمكن الفوز بها في غزة يظهر على جيشها علامات الإرهاق. في حين أن احتمالية نشوب حرب أوسع مع حزب الله أو إيران تظل قائمة،

10 هالة حفناوي. الحرب على غزة بين صدمة المجتمع الإسرائيلي وتأسيس جيل متطرف. مجلة السياسة الدولية – ملحق تحولات استراتيجية، العدد 235، يناير 2024، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة، ص 22

يعاني الكيان من ضغوط اقتصادية شديدة. وتشير التقارير إلى أن حوالي 60,000 شركة قد تغلق أبوابها خلال هذا العام، مما يفاقم أزماته المتعددة.لقد أضر السلوك الأخير للكيان بشكل كبير بصورته على الساحة العالمية، ما جعلها دولة منبوذة بشكل غير مسبوق. بعد الهجمات التي شنتها حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، تلقى الكيان موجة تعاطف دولية، لاسيما من الدول الغربية أو تلك السائرة في ركاب الولايات المتحدة الأمريكية. لكن بعد مرور أكثر من 10 أشهر، أهدر الكيان هذا الدعم بسبب ممارساته في غزة والضفة الغربية. علاوة على ذلك، قدم المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية طلبات إصدار مذكرات توقيف بحق نتنياهو ووزير الدفاع يواف غالانت بتهم جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. بات الدعم للكيان في الولايات المتحدة يتراجع، خاصة بين الشباب الأمريكيين، بمن فيهم اليهود الأمريكيون الشباب الذين يعارضون بشكل متزايد رد فعل إدارة بايدن المتساهل تجاه أفعال الكيان. ويتعرض نتنياهو لانتقادات شديدة في الداخل والخارج. لكن المشكلة أعمق بكثير وتعود إلى تآكل التفكير الاستراتيجي الصهيوني على مدى الخمسين عاماً الماضية، حيث أسهمت القرارات الاستراتيجية الرئيسية منذ عام 1967 في تقويض أمن الكيان بشكل كبير.[11]

مستقبل الأمن الصهيوني ما بعد صدمة 7 أكتوبر

ثمة تحول استراتيجي جوهري في النموذج الأمني والاستخباراتي الصهيوني الذى كان سائداً عشية هجوم 7 أكتوبر، الذي أنشأ واقعاً استراتيجياً جديداً، يقتضى من صناع القرار في تل أبيب إحداث تغير دراماتيكي في ذلك النموذج، بما يسهم في صياغة استراتيجية أمنية واستخباراتية جديدة للسنوات المقبلة. وفقاً لرؤى أطروحات قطاع من النخبة العسكرية والأمنية الصهيونية، فإن هذا النموذج الجديد ينبغي أن يتضمن الآتي: [12]

1. التحول من الاستراتيجية الدفاعية التي كانت تتبناها القوات الصهيونية الموجودة على حدود قطاع غزة وتشمل فلسطين المحتلة إلى الاستراتيجية الوقائية. يعنى ذلك العمل على تحويل تركيز الجيش إلى بناء خطوط دفاع ثانوية للتعامل الفوري مع أي خروقات أمنية مفاجئة.

11 ستيفن والت،، ترجمات دولية الانحدار الخطير في الاستراتيجية الإسرائيلية، مجلة فورين بوليسي الامريكية، 16اب 2024

12 د محمد بدري عيد، هجوم 7 أكتوبر من الصدمة الاستراتيجية الى نموذج استخباري جديد، السياسة الدولية، تحولات استراتيجية العدد 235، يناير 2024، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة، ص9

2. إعادة ترميم ما ينبغي ترميمه في العقيدة الأمنية الصهيونية وإعادة هيكلة الأجهزة والمنظومات والأذرع المكلفة بتطبيق هذه العقيدة في المستقبل، لا سيما مراجعة وتقييم أداء منظومات الإنذار المبكر القائمة حالياً، بما من شأنه دعم الردع العسكري بمفهومه التقليدي.

3. التوازن في مصادر جمع المعلومات الاستخباراتية، مع زيادة الاعتماد على العنصر البشرى في هذا الخصوص.

4. تشديد الرقابة على تدفق المعلومات المدنية والعسكرية، من خلال بعض المبادئ التوجيهية التي يمكن من خلالها التعامل مع المواقف التي تنتشر فيها «الأسرار غير السرية» التي قد يستفيد منها الخصوم على نحو حاسم كما حدث في «طوفان الأقصى»، مع إيلاء مزيد من الاهتمام بماهية المعلومات المدنية الخاصة بالحماية والرصد والسيطرة. فيما يتعلق بالمعلومات العسكرية التي ينشرها لأسباب مختلفة مسؤولو الأمن، يجب إعادة تقييم التوازن بين الاحتياجات الروتينية وأمن المعلومات. فعلى سبيل المثال، يجب إعادة النظر في سياسات التصاريح للفلسطينيين القادمين من غزة للعمل داخل الأراضي المحتلة، أو أولئك الذين لديهم صلات محتملة بالفصائل الفلسطينية في غزة.

5. العمل على منع أي تهديد أمنى مستقبلي من غزة أو من جنوب لبنان أو عن طريق البحر أو عبر الحدود السورية على الكيان الصهيوني. وقد تضمن خطاب النخبة السياسية والعسكرية والأمنية الإسرائيلية الرسمية وغير الرسمية، عدة بدائل وخيارات لبلوغ هذا الهدف، تنسجم مع مخرجات طوفان الأقصى وتداعياته على نظرية الأمن الصهيوني التي اثبتت فشلها.

المصادر

- نص قرار مجلس الأمن الدولي 1701 (بالعربية) والمنشور على موقع مجلس الأمن الدولي في اب 2006
- زكرياء حلوي، التحولات الاستراتيجية في الشرق الأوسط بين التصعيد الإسرائيلي في جنوب لبنان وهجمات الحوثيين في البحر الأحمر، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، كانون الثاني 2024
- صالح النعامي. استراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي على ضوء التحولات الجيو استراتيجية. مركز الجزيرة للدراسات. دوحة، قطر، ط1، 2022
- احسان مرتضى، الأمن القومي الإسرائيلي في تصوراته المفاهيمية والعملياتية، مركز باحث، بيروت، ط1، 2006
- جريدة الشرق الأوسط، تصريح رئيس اركان جيش الكيان الصهيوني ، لجريدة معاريف الصهيونية والوارد في جريدة الشرق الأوسط، الرياض، 14 تشرين اول – أكتوبر 2024
- موشي ديان، ديان يعترف من العمل تحت الأرض حتى الحرية، كنوز للنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر، ط1، 2014.
- تسفي عوفر وافي كوبر، الاستخبارات والأمن القومي، دار الجليل للدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، ط1، 1989.
- هالة حفناوي. الحرب على غزة بين صدمة المجتمع الإسرائيلي وتأسيس جيل متطرف. مجلة السياسة الدولية – ملحق تحولات استراتيجية، العدد 235، يناير 2024، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة.
- ستيفن والت،، ترجمات دولية الانحدار الخطير في الاستراتيجية الإسرائيلية، مجلة فورين بوليسي الامريكية، 16اب 2024
- د محمد بدري عيد، هجوم 7 أكتوبر من الصدمة الاستراتيجية إلى نموذج استخباري جديد، السياسة الدولية، تحولات استراتيجية العدد 235، يناير 2024، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة.

لِدولةٍ فاعلةٍ ومجتمعٍ مُشارِك

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org